توجه السايلون الي حماه الشريف كاعين الي سدته السنية
وعتبته العلية علي ما امكنهم من قطع الفيافي من جميع الاقطار
وجوب المهامه من سايرالامصار فبعض يسعي علي الهام فضلا
عن المشي علي الاقدام وبعض قد امتطي متون النوازل لطي الفلوات
ورفض المنازل وباين مواعظم الايات الباهرة والحج القاهرة
الدالة لارباب البصاير والاعتبار واوضح الدلايل الساطعة
والبراهين اللامعة المعادية لاصحاب الدراية والاختبار
وباين مو النعمة التي لا نعمة اتم منها الذي من اعتنم النعم القديم
ولا منة اتم منها عند من عرف قدر المنن الاعاظم فان قلت
ما معني كونه صلي الله عليه وسلم اية ونعمة قلت اما كونه
اية فاما باعتبار انه صاحب الايات البينات ورب الحج القاطعات
واما باعتبار ان النبي صلي الله عليه وسلم اية تدل علي وجود
الصانع بل مو الذي دل الناس علي توحيده ومو اعظم الانبيا
فيكون اعظم الايات واما باعتبار ان الانسان اية عظيمة
دالة علي وجود الصانع وعلي كمال علمه وقدرته لما اجتمع فيه
من بدايع الصنع ودقايق الحكمة الدالة علي وجوب وجود صانعه
وكونه عالما بكل معلوم قادرا علي كل مقدور فان من علم ما مو علم
له في فطرته وقدر علي ما مو مقدور له في خلقته فجدير بان لا يخرج
عن علمه معلوم ولا يخرج عن قدرته مقدور ولما كان الانسان
اية عظيمة كان اكمل افراده اكبر الايات واما كونه النعمة
العظمي فلان النعمة قد تطلق علي المنعم به ولم ينعم علي عباده بنعمة

اعظم

اعظم مما انعم به عليهم بارسال سيد المرسلين الذي ارسل رحمة
للعالمين وذلك فان عظم النعمة بحسب عظم فايدتها ولا فايدة
اتم من نعمة الاسلام الذي يترتب عليه سعادة الدارين ومن
عدمه لم يحظ بشيء من امور الدنيا والدين وموصلي الله عليه
وسلم سبب لهذه النعمة العظمي والسبب للنعمة العظمي نعمة عظمي
وتخصيص الاية بالكبري والنعمة بالعظمي نظرا الي قوله تعالي
لقد راي من ايات ربه الكبري والي قوله تعالي وكان فضل
الله عليك عظيما والنعمة التي فضل الله عليه عظيم عظيمة
قال

سريت من حرم ليلا الي حرم ... كما يسري البدر في داج من الظلم
وبت ترقي الي ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

اقول اللغة سري يسري سُرِّي بمعني سار ليلا واسري مثله
قال الشاعر

وان امرأ اسري اليك وخوه ... من الارض موماة وبيدا شملق
لمحقوقة ان تستجيبي دعاوه ... وان تعلمي المعان موفق

وجا بمعني اسري في كقوله تعالي سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام وقوله ليلا مع ان السري لا يكون الا ليلا
من قبيل قوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
ومنه السرية لواحدة السّرايا لانها تسري في خفية والحرم
الموضع الذي اوجب الشارع احترامه وحرم فيه علي الناس
ما تواقيه بما يدل علي هتك الحرمة والمراد بالحرم مكة وبيت

Copyright © King Saud University